مصالح البروليتاريا اليهودية المناضلة ومن اعتبارنا اياها **طليعة** المستقبل اليهودي ، **نستنتج** مبدأ ضرورة الارض (أو مبدأ الاقليمية) للشعب اليهودي كله » . وفي العام ١٩٤٨ انضم حزب باعولاي زيون سمول الى حزبين غير بوروشوفيين لتأليف حزب **المابام** (حزب العمال الموحد) ، الذي كان الهدف منه طرح البديل اليساري للحزب الحاكم **ماباي** (حزب عمال اسرائيل) ، الا ان المابام ساوم على راديكاليته بانضمامه الى عدد من الحكومات الائتلافية قبل العام ١٩٦٧ . وفي العام ١٩٦٨ قام المابام « باجتياز روبيكون* التحريفية » بموافقته على المشاركة في تحالف عمال اسرائيل اليميني (٢٦) .

وعلى الرغم من زوال البوروشوفية كقوة سياسية في اسرائيل الا ان تحليل بوروشوف للصهيونية بعث من جديد لأجل التبشير بالصهيونية في أوساط اليسار العالمي . أما اليسار المعادي للصهيونية في اسرائيل فيرفض تحليل بوروشوف للمسألة اليهودية مما يسلب الصهيونية المحاولة الوحيدة لتبريرها في اطار ماركسي . والماركسيون المعادون للصهيونية يرفضون بوروشوف بقولهم :

« أولا ، زعم بوروشوف أن الجماهير اليهودية البرجوازية الصغيرة التي هاجرت الى البلدان الرأسمالية المتقدمة سرعان ما ستصبح فقيرة وبروليتارية ... وهكذا سوف تتجه الجماهير اليهودية الى الصهيونية البروليتارية وتهاجر الى فلسطين . وبالطبع لم يحدث هذا قط .

« ثانيا ، أصر بوروشوف على عدم الحاجة الى بث الدعاية في أوساط العمال اليهود لتشجيعهم على الذهاب الى فلسطين . وكرر القول بأن رأس المال اليهودي سيتجه الى فلسطين عفويا ، وان العمال اليهود سوف يتبعونه بطبيعة الحال . والحقيقة أن رأس المال اليهودي لم يجد طريقه الى فلسطين ... ولا العمال اليهود تبعوه ...

« ثالثا ، وارتأى بوروشوف أن من الحسنات الرئيسية لفلسطين انها تحت الحكم التركي ، ورفض بشدة فكرة الاستعمار اليهودي في أي بلد تحكمه قوة رأسمالية متقدمة . وفي الواقع العملي لم يبدأ الاستعمار اليهودي الا عندما وقعت فلسطين تحت الحكم البريطاني ...

« وأخيرا ، رأى بوروشوف أن عرب فلسطين (الذين يشير اليهم باسم «سكان فلسطين المحليين») يفتقرون الى أية ثقافة خاصة بهم وليست لهم أية ميزات قومية ... ولذلك فقد استنتج ان « سكان فلسطين المحليين » سوف يندمجون اقتصاديا وثقافيا فيمن يأتي بالنظام الى البلاد ... » (٢٧) .

وكما يحاجج المتدينون المعادون للصهيونية بقولهم أن الصهيونية أساسا معادية لليهودية ، فان اليساريين يؤكدون أن الصهيونية مخالفة للاشتراكية ولا تستطيع بكل تأكيد أن تستمد مقوماتها من الماركسية . وقد نشرت مقالة عن المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية تحت عنوان « مبادىء أساسية » جاء فيها : « ان مبادئنا الاشتراكية تضعنا في مواجهة مع الصهيونية لا مجال فيها للتوفيق » (٢٨) .

أما يوري أفنيري ، وهو اسرائيلي لا صهيوني بصورة غامضة ورئيس تحرير صحيفة **هاعولام هازيه** ، فيطرح نظرة شائعة في أوساط اليسار اللاصهيوني في اسرائيل وهي النظرة القائلة بأن الصهيونية ميتة . وقد وصف أفنيري «المبادىء الاساسية للصهيونية» التي يعتقد أنها لم تعد لها قوة في المجتمع الاسرائيلي :

« ١ ـ ان جميع اليهود في العالم هم امة واحدة . ب ـ ان اسرائيل هي دولة يهودية خلقها

---

* الروبيكون نهر صغير في شمالي ايطالية كان يشكل جزءا من الحدود بين الجمهورية الرومانية والولايات التابعة لها ، وقد اجتازه يوليوس قيصر في العام ٤٩ قبل الميلاد الى ايطالية مشعلا بذلك نار الحرب الأهلية التي جعلته سيد رومه ، وتعبير اجتياز الروبيكون بات يعني اتخاذ قرار حاسم لا عودة عنه .